

رسالة في أنواع الجناس زكريا الأنصاري المصري المتوفى ٩٢٦هـ
دراسة وتحقيق وتعليق

د. مثنى عبد الرسول مغير الشكري
جامعة بابل/كلية الدراسات القرآنية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين محمد الصادق الأمين(ص) وعلى آل بيته وصحبه اجمعين.
أما بعد:

فان عمل التحقيق فيه كثير من الجهد والمشقة، ولكن ثمرة هذا الجهد تنضج بإخراج النص المحقق صحيحا كما وضعه مؤلفه، ليفيد به في احياء تراث السلف، وليكون بين ايدي الدارسين ينتفعون به ويفيدون.
وان ارتبط المخطوط بعلم ينتفع به، وهو علم البلاغة كانت المزية له اكبر، فهي علم يستعان بها في فهم كلام العرب بعد كلام الخالق والوقوف بالتحليل والتدبر للغة من خلال علومها الثلاث المعتمدة على قواعد تعيين القارئ في إدراك اللغة، وفهم كل بعيد، معتمدا على أنقى مواردها وأصحها متمثلة بشواهد القرآن، وكلام العرب المنظوم والمنثور، وبسبب ذلك وقع الاختيار على هذه المخطوطة (رسالة في انواع الجناس)، فهي من العنوان تدخل في علم البديع في المحسنات اللفظية، ولم تخرج عن مراد المؤلف وغرضه من الرسالة في ذكر الجناس وأنواعه والتعريف لها مستعينا بالشواهد المنظومة على كل نوع تعد هذه الرسالة جزءا من نتاج عالم نحري، وشيخ فاضل، وأديب معروف له باع طويل في العلوم الدينية والإنسانية، فكان سببا مضافا لاختيار هذه المخطوطة.
لقد انتظم العمل على ثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع،: عرضت في الأول منها: تعريف حياة المؤلف وآثاره، هي: (اسمه وكنيته وألقابه، وولادته، وأسرته، ونشأته، وثقافته، وشيوخه، وعلومه، ومعارفه، ووظائفه، ووفاته)، والمبحث الثاني: الدراسة، وفيها عرضت لموضوع المخطوطة وموضوعها وقيمتها في البلاغة، ومنهج المؤلف فيها وكان المبحث الثالث مختصا بالتحقيق والتعليق، وفيه تحدثت عن وصف المخطوطة ونسخها التي توفرت لدي_ ومنهج التحقيق الذي ضم رموز التحقيق، وكان عملي أن شرحت المصطلحات البلاغية التي جاءت في المخطوطة وعلقت عليها لتوضيحها على أكمل وجه أحسب أنه يفي بالغرض، وبيّنت الاختلاف بين نسخ التحقيق التي اعتمد فيها على نسخة واضحة لا غموض فيها ولا طمس في كتابتها وقد دعاني هذا الى الاعتماد على قائمة طويلة من كتب البلاغة القديمة والحديثة وبعض كتب التراجم التي كانت لي عوناً على انجاز البحث، بعد هذا المبحث جاءت الخاتمة التي عرضت فيها أهم نتائج الدراسة. وأخيراً: ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أولاً: اسمه وكنيته وألقابه:

زين الدين أبو يحيى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي، ثُمَّ القاهري الأزهرى الشافعي^١.

والأنصاري: نسبة إلى الأنصار، وهم أهل المدينة من الأوس والخزرج.
والخزرجي: نسبة إلى الخزرج، أحد شطري الأنصار، وهم بطون عدة.
والسنيكي: نسبة إلى " سُنَيْكَة " – بضم السين المُهملة، وفتح النون، وإسكان الياء المثناة، وآخرها تاء التأنيت، وَهِيَ قَرْيَة بمصر من أعمال الشرقية، بَيْنَ بلبيس والعباسية القاهري: نسبة إلى مدينة القاهرة^٢.

الأزهري: نسبة إلى الجامع الأزهر.

ثانياً: ولادته

كَانَ مولد المترجم في بلده الأول سُنَيْكَة فنشأ بها، وَلَمْ تكن ولادته محل اتفاق بَيْن المؤرخين، وإنما تطرق إليها الخلاف، فالسيوطي – معاصره وصديقه – يؤرخ ولادته في سنة ٨٢٤ هـ، عَلَى سبيل الظن والتقريب، فَقَالَ: (ولد سنة أربع وعشرين تقريباً)^١.

^١ - ينظر: موسوعة اصحاب الفقهاء، ٧/٤٢، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٨/١٣٤، وكشف الظنون، حاجي خليفة، ٢/١١٤٧، ومعجم المفسرين، محمد عسى

صالحية، ١٩٦/١، والاعلام، خير الدين الزركلي، ٣/٤٦، وكتاب السنة، عمرو بن ابي عاصم الضحاك، ٦٣٧، وفتح الوهاب، زكريا بن محمد الأنصاري، ت: محمد

على بيضوي، ١/٣-٦.

^٢ - ينظر: فتح الوهاب، ١/١، والاعلام، ٣/٤٦.

وأما السخاوي والعبدروسي فيجزمان أن ولادته كانت في سنة ٨٢٦ هـ، وتابعهما في هذا: ابن العماد الحنبلي، والشوكاني، والزبيدي، وعمر رضا كحالة^١. في حين أن الغزي يتردد في تحديد ولادته بين سنة ٨٢٣ هـ وسنة ٨٢٤ هـ، وإن كان صدر كلامه بالأولى ونقله من خط والده الذي كان أحد تلامذة القاضي زكريا^٢. وتقرّد الأستاذ خير الدين الزركلي بالجزم بأنها كانت سنة ٨٢٣ هـ^٣. وهكذا نجد أن ولادة القاضي زكريا الأنصاري – في أقوال المؤرخين – كانت ذُولة بين أعوام ثلاثة – بصرف النظر عن القائلين بها – وهي ٨٢٣ هـ و ٨٢٤ هـ و ٨٢٦ هـ، ولا مرجح عندنا لأحدها نجزم به أو نرجحه.

ثالثاً: أسرته ونشأته:

لَمْ تسعفا المصادر بالكثير عن أسرته، وإنما كانت نتفاً وإشارات استطعنا أن نستشف منها شيئاً قليلاً، يساعدنا في تكوين فكرة واضحة عن أسرة المترجم. أمّا والده فكل ما نعرفه عنه أنه مات والمترجم لا يزال طفلاً، ولم يترك إلا امرأة أرملة وولداً يتيماً، يقاسيان مشاق الحياة التي لم يكن لهما دور في تحريك دفة أحداثها. وأما أمّه فيمكننا القول إن ما حازه المترجم من المجد والفخر إنما كان – بعد رعاية الله – بحسن تصرفها، فقد حكي الغزي عن الشيخ الصالح ربيع ابن عبد الله السلمي الشنباري أنه كان يوماً بسنيكة – مسقط رأس المترجم – وإذا بامرأة تستجير به وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عليه يروم أن يكتبه موضع أبيه في صيد الصقور، فخلصه الشيخ منه، وقال لها: إن أردت خلاصه فافرغي عنه يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعليّ كلفته، فسلمت إليه المترجم. وهذا غاية ما استطعنا الوقوف عليه من خبرها^٤. أما ذريته، فوقفنا على ذكر لبعض أولاده، منهم:

جمال الدين يوسف، قال عنه الغزي: الشيخ العلامة الصالح.

وذكر حاجي خليفة أن ولده هذا شرح مختصراً لبعض الشافعية لكتاب "التحرير في أصول الفقه" لابن همام. ولم نفق على تاريخ وفاته^٥.

رابعاً: ثقافته:

ابتدأ بحفظ القرآن الكريم – في بدء التعليم – ودرّس مبادئ الفقه العامة، فقرأ "عمدة الأحكام" وبعض "مختصر التبريزي" في الفقه، وما كاد يدخل النصف الثاني من عقد عمره الثاني حتى شدّ رحاله نحو عاصمة العلم والعلماء التي كانت تعج بمظاهره: القاهرة، وسواء كان قد رحل بنفسه إلى القاهرة، أم أن الشيخ ربيع بن عبد الله هو الذي سافر به – كما تقدم –، فقد ورد المترجم القاهرة، ونزل الجامع الأزهر مستوطناً، وهناك أكمل حفظ المختصر الذي بدأ به في مقتبل عمره، ومن ثم بدأ بحفظ الكتب التي وقّرت له مبادئ العلوم التي كانت تدرّس آنذاك، فحفظ "المنهاج" الفرعي و"الألفية" النحوية و"الشاطبية" و"الرائية" وبعض "المنهاج" الأصلي ونحو النصف من "ألفية الحديث" و"التسهيل"^٦.

وكانت تلك قدمته الأولى إلى القاهرة، ولم يطل المكث فيها، وعاد أدراجه إلى بلده ملازماً هناك الجدّ والاشتغال.

وبعد مدة من الزمن – نجهل تحديدها – عاود المجيء إلى القاهرة، فدرّس في الفقه: "شرح البهجة" وغيرها، وقرأ في أصول الفقه: "العصّد" و"شرح العبري"، وقرأ في النحو والصرف، ومما قرأه فيها: "شرح تصريف الغزي"، وأخذ المعاني والبيان والبدیع فقرأ فيها "المطول"، وأخذ المنطق عن عدة مشايخ وقرأ فيه شرح القطب على "الشمسية" وأكثر حاشية الشریف الجرجاني عليه، وكذا حاشية التقي الحسيني عليه.

^١ -كشف الظنون، ١١٤٨/٢.

^٢ -ينظر: ثنرات الذهب، ١٣٤/٣، وسير اعلام النبلاء، الذهبي، ت: محمد ابو الفضل ابراهيم، ١٧/٤٠٥، وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا البغدادی، ١٧٧/٢، والكنى والالقب، عباس القمي، ٦٥/٣، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى

الزبيدي، ١٥٤/٣، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ١٨٤/٤.

^٣ -ينظر: معجم المؤلفين، ٢٢٤/١.

^٤ - ينظر: الاعلام، ٤٦/٣.

^٥ -ينظر: الاعلام، ١٦١/٣، ومعجم المؤلفين، ١٨٢/٤.

^٦ -ينظر: كشف الظنون، ١١٤٧/٢.

^٧ -ينظر: نفحات الازهار، علي الحسيني الميلاني، ١٩٩/٥، وموسوعة اصحاب الفقهاء، ١٣، ٢٠٢، وكشف الظنون، ١١٤٠/٢.

كَمَا أَخَذَ اللُّغَةَ، وَالتَّفْسِيرَ، وَعِلْمَ الْهَيَاةِ، وَالْهَنْدَسَةَ، وَالْمِيقَاتِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ، وَالْمُقَابَلَةَ، وَالطَّبَّ، وَالْعُرُوضَ، وَعِلْمَ الْحُرُوفِ، وَالتَّصَوُّفَ، وَتِلَا بِالسَّبْعِ وَالثَّلَاثَةِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهَا، وَقَرَأَ مَصْنُفَاتَ ابْنِ الْجَزَرِيِّ كـ "النَّشْرَ" وَ "التَّقْرِيبَ" وَ "الطَّبِيَّةَ"، وَأَخَذَ رِسُومَ الْخَطِّ، وَأَدَابَ الْبَحْثِ، وَالحديث^١.

وهكذا دأب وانهمك في الطلب والتحصيل، فأجازته مشايخه، وكتب له بِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَعَ الْإِطْنَابِ فِي الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، يَزِيدُونَ عَلَى مِئَةِ وَخَمْسِينَ، وَمِنْهُمْ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي إِذْ كَتَبَ لَهُ فِي بَعْضِ إِجَازَاتِهِ: (وَأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ)^٢، وهكذا أصبح المترجم من المؤهلين للانضمام إلى ركب العلماء، وأن يشق طريقه وسطهم.

خامساً: شيوخه

بَلَغَ شَوْخُ زَكْرِيَا الْأَنْصَارِيِّ كَثْرَةً كَثِيرَةً؛ لِذَا سَنَقْصِرُ فِي التَّرْجُمَةِ عَلَى أَشْهَرِهِمْ مَعَ ذِكْرِ مَا أَخَذَ الْقَاضِي عَنْهُمْ.

فمن أشهر مشايخه:

١. زين الدين أبو ذرَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّرْكَشِيِّ الْقَاهِرِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، الْمُتَفَرِّدُ بِرِوَايَةِ "صَحِيحِ مُسْلِمٍ". تُوِّفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٨٤٦ هـ، وَقَدْ نَازَلَ التَّسْعِينَ.

أَخَذَ عَنْهُ: "صَحِيحُ مُسْلِمٍ"^٣.

٢. شمس الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ الْقَائِيَّاتِي، تُوِّفِيَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مُحَرَّمٍ، سَنَةِ ٨٥٠ هـ.

أَخَذَ عَنْهُ: الْفَقْهُ، وَأَصُولُهُ، وَالْمَعَانِي، وَالبديع، والبيان، واللغة، والتفسير، وغيرها.

٣. شهاب الدين أبو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ رَجَبِ بْنِ طَبِيبًا الشَّافِعِيَّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَجْدِيِّ، مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٨٥٠ هـ، عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

أَخَذَ عَنْهُ: الْفَقْهُ، وَالنَّحْوُ، وَعِلْمُ الْهَيَاةِ، وَالْهَنْدَسَةُ، وَالْمِيقَاتِ، وَالْفَرَائِضَ، وَالْحِسَابَ، وَالْجَبْرَ، وَالْمُقَابَلَةَ.

٤. الْقَاضِي عَزَّ الدِّينَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْمُؤَرِّخِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَصْرِيِّ الْحَنْفِيِّ، عُرفَ بِابْنِ الْفَرَاتِ، تُوِّفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٨٥١ هـ، وَقَدْ جَازَ التَّسْعِينَ. سَمِعَ عَلَيْهِ الْعَدِيدَ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ^٦.

٥. زين الدين أبو النعيم رضوان بن مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ الْعَقْبِيِّ ثُمَّ الْقَاهِرِيِّ الشَّافِعِيَّ، تُوِّفِيَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٨٥٢ هـ، عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. أَخَذَ عَنْهُ: الْفَقْهُ، وَالْقُرْآنَاتِ السَّبْعَ، وَأَدَابَ الْبَحْثِ، وَشَرَحَ الْأَلْفِيَّةَ لِلْعِرَاقِيِّ، وَصَحِيحَ مُسْلِمٍ، وَسُنَنَ النَّسَائِيِّ^٧.

٦. شهاب الدين أبو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنَانِيِّ الْعَسْقَلَانِي الْأَصْلَ، الْمَصْرِيِّ ثُمَّ الْقَاهِرِيِّ. تُوِّفِيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٨٥٢ هـ.

أَخَذَ عَنْهُ: الْفَقْهُ، وَالتَّفْسِيرَ، وَشَرَحَ الْأَلْفِيَّةَ لِلْعِرَاقِيِّ، وَمَعْرِفَةَ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الصَّلَاحِ، وَشَرَحَ النُّخْبَةَ، وَالسِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، وَغَالِبَ سُنَنِ ابْنِ مَاجَه، وغيرها.

٧. شرف الدين أبو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْقُرَشِيِّ الْعُثْمَانِي الْمَرَاغِي الْقَاهِرِي الْأَصْلَ الْمَدَنِي الشَّافِعِيَّ. تُوِّفِيَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ٨٥٩ هـ، عَنْ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً^٩. أَخَذَ عَنْهُ: الْحَدِيثَ، وَالْفَقْهَ، وَغَيْرَهُمَا لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ فِي طَرِيقِ حَجِهِ.

^١ -ينظر: نفحات الازهار، علي الحسيني الميلاني، ١٩٩/٥، موسوعة اصحاب الفقهاء، ١٣، ٢٠٢، وكشف الظنون، ١١٤٠/٢، وجامع المقاصد، المحقق الكركي، ١٢/١.

^٢ -ينظر: تلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني، ٧٥/١، موسوعة اصحاب الفقهاء، ٢٠٣/١٣، وكشف الظنون، ٢١٠/١٠، وتاج العروس،

^٣ -ينظر: تلخيص الحبير، احمد العسقلاني، ت: عيد الله هاشم اليماني، ٧٦/١، والقواعد والفوائد الاصولية، علي بن عباس الحنبلي، ت: حامد الفقي، ٦/١، وطرق حديث الائمة اثنا عشر، كاظم ال نوح، ٧٤، والاعلام، ٦٠/٦.

^٤ -ينظر: كشف الظنون، ٢٤٠/١.

^٥ -ينظر: كشف الظنون، ٧/١، والذريعة، أغا بزرك، ١٧٧/١.

^٦ -ينظر: كشف الظنون، ٣٨٥/١، وهدية العارفين، ٥٦٢/١، والاعلام، ٣٤٨/٣.

^٧ -ينظر: الاعلام، ٢٧/٣.

^٨ -ينظر: هدية العارفين، ١٢٨/١.

^٩ -ينظر: معجم المؤلفين، ٣٠٧/١١.

٨. جلال الدين أبو السعادات مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ القرشي المخزومي المكي، ويعرف بابن ظهيرة. مات في صفر سنة ٨٦١ هـ، عَنْ خمس وستين سنة^١. سَمِعَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ عندما ورد مكة حاجاً.

٩. جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأنصاري الشافعي. مات في محرم سنة ٨٦٤ هـ. أخذ عَنْهُ: أصول الفقه، والعلوم العقلية^٢.

١٠. علم الدين صالح بن عُمَر بن رسلان البلقيني القاهري. مات في رجب سنة ٨٦٨ هـ، عَنْ سبع وسبعين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه^٣.

١١. شرف الدين أبو زكريا يَحْيَى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مخلوف الحدادي المناوي القاهري الشافعي. تُوْفِيَ ليلة الاثنين الثاني عشر من جُمَادَى الثانية سنة ٨٧١ هـ، أخذ عَنْهُ: الفقه^٤.

١٢. تقي الدين أبو العبّاس أحمد بن كمال الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن القسطنطيني القاهري الشمني الحنفي، مات في ذي الحجة سنة ٨٧٢ هـ، وَقَدْ جاز الستين. أخذ عَنْهُ: النحو^٥.

١٣. محيي الدين أبو عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّد بن سليمان بن سعيد الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي نزيل القاهرة، مات في جُمَادَى الثانية سنة ٨٧٩ هـ، أخذ عَنْهُ: أصول الفقه، والمنطق، والتفسير، وبعض العلوم الاخرى^٦.

سادساً: تلامذته

أصبح زكريا الانصاري مؤولاً للطلبة، قَالَ الغزي: (فأقبلت عَلَيْهِ الطلبة للاشتغال عَلَيْهِ، وَعُمِّرَ حَتَّى رَأَى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، وَقَرَّتْ عينه بهم في محافل الْعِلْم ومجالس الأحكام، وقصد بالرحلة إليه من الحجاز والشام)^٧، فمن ابرزهم:

١. حمزة بن عَبْدَ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الناشري اليمني الشافعي الأديب. تُوْفِيَ سنة ٩٢٦ هـ^٨.

٢- تاج الدين عَبْدَ الوهاب الدنجيهي المصري الشافعي الكاتب النحوي. تُوْفِيَ سنة ٩٣٢ هـ^٩.

٣. شمس الدين أبو عَبْدَ اللَّهِ مُحَمَّد بن عَبْدَ الرحمان الكفرسوسي الشافعي. تُوْفِيَ سنة ٩٣٢ هـ^{١٠}.

٤. أبو الفضل عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَبِي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق. تُوْفِيَ سنة ٩٣٤ هـ^{١١}.

٥. الشيخ علاء الدين أبو الحسن عَلِيّ بن جلال الدين مُحَمَّد البكري الصديقي الشافعي. تُوْفِيَ سنة ٩٥٢ هـ^{١٢}.

٦. الشَّيْخ شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الأنطاكي الحلبي الحنفي المعروف بابن حمادة. تُوْفِيَ سنة ٩٥٣ هـ^{١٣}.

٧. الإمام العلامة شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي. تُوْفِيَ سنة ٩٧٤ هـ^{١٤}.

٨- الإمام باكثير عَبْدَ المعطي بن الشَّيْخ حَسَن بن الشَّيْخ عَبْدَ اللَّهِ المكي الحضرمي الشافعي. تُوْفِيَ سنة ٩٨٩ هـ^{١٥}.

^١ -ينظر: كشف الظنون، ١٢١١/٢، وهدية العارفين، ٢٣٧/١، والاعلام، ٥٢/١، ومعجم المؤلفين، ٢٠٠/١١.

^٢ -ينظر: معجم المؤلفين، ١٨٤/١.

^٣ -ينظر: كشف الظنون، ٣٨٢/١، وهدية العارفين، ١٧٣/٢، والاعلام، ٧٤/٢، ومعجم المؤلفين، ٩/٥.

^٤ -ينظر: معجم المؤلفين، ٢٢٧/١٣.

^٥ -ينظر: الاعلام، ١، ٢٣٠، ومعجم المؤلفين، ١٤٩/٢.

^٦ -ينظر: الاعلام، ١٥/٦، ومعجم المؤلفين، ٥١/١٠.

^٧ -الكواكب السائرة، ٨٤/٢.

^٨ -ينظر: الاعلام، ٢٧٨/٢، ومعجم المؤلفين، ٦٦/٣.

^٩ -ينظر: معجم المؤلفين، ٢١٧/٤.

^{١٠} -ينظر: الاعلام، ١٥٠/١٠.

^{١١} -ينظر: هدية العارفين، ١٧/١، والاعلام، ٦٦/١، ومعجم المؤلفين، ١٠٧/١.

^{١٢} -ينظر: الزريعة الى تصانيف الشيعة، ٤١٠/٢، والاعلام، ٥٧/٧.

^{١٣} -ينظر: هدية العارفين، ١٤٣/١.

^{١٤} -ينظر: الاعلام، ٢٣٤/١.

٩. الشَّيْخُ الصَّالِحُ العَلَّامَةُ شهاب الدين أحمد بن الشَّيْخِ بدر الدين العباسي المصري الشَّافِعِيّ. تُؤْفِي سنة ٩٩٢ هـ.

سابعاً: علومه ومعارفه

مرَّ بنا في ثقافته أنه درس صنوف فنون العِلْم، وقد انعكست- بدورها- على نتاجه المعرفي فتنوع وتعدد في شتى صنوف العلم، قَالَ الغزي: (وَكَانَ - رضي الله تَعَالَى عَنْهُ - بارِعاً في سائر العلوم الشرعية والآنها حديثاً وتفسيراً وفقهاً وأصولاً وعربية وأدباً ومعقولاتاً ومنقولاتاً)^١. ذن فقد وظَّف القَاضِي زكريا الأنصاري معرفته العلمية في التَّأليف إلى جانب التدريس، وخلال المئة سنة التي عاشها استطاع أن يترك لنا جملة كبيرة من المصنفات، إن القَاضِي خاض غمار فنون العلوم على اختلاف ماهياتها فمن اللغة إلى المنطق، ومن الكلام إلى الْحَدِيث، ومن الفقه إلى القراءات، ومن التصوف إلى التفسير، ومن أصول الفقه إلى الفرائض، وهكذا تنوعت طبيعة مؤلفاته، ومن أشهرها: أحكام الدلالة على تحرير الرسالة، وشرح فِيهِ الرسالة القشيرية في التصوف، وأدب القَاضِي على مذهب الإمام الشَّافِعِيّ، وأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة، وشرح على القصيدة المنفرجة، بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب، وشرح على مَثَن شذور الذهب في النحو لابن هشام، و بهجة الحاوي، و شرح على " الحاوي الصغير " للقرطبي في الفقه، وتحرير تنقيح اللباب، و اختصار " تنقيح اللباب " في الفقه، تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب، و شرح لمختصره السابق، و لب الأصول، والتحفة العلية في الخطب المنبرية، و تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية للزركشي، تلخيص أسئلة القرآن وأجوبتها لأبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح، وحاشية على شرح ابن المصنف على ألفية ابن مالك في النحو، حاشية على شرح البهجة لولي الدين بن العراقي، وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع، وحاشية على شرح المقدمة الجزرية، و خلاصة الفوائد الحموية في شرح البهجة الوردية، والدرر السنية في شرح الألفية، وفي النحو لابن مالك، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة، للجزري، وديوان شعر، و الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة، وشرح البسملة والحمدلة، وشرح الجامع الصَّحِيح للبخاري، وشرح الروض لابن المقرئ، وشرح الشمسية في المنطق، وشرح صَحِيح مُسْلِم، وشرح طوالع الأنوار للبيضاوي في علم الكلام، وشرح مختصر المزني، وشرح المقدمة الجزرية، وشرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه، وغاية الوصول إلى شرح الفصول. في الفرائض، والغرر البهية بشرح البهجة الوردية، وفتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد. حاشية على شرح العقائد النسفية، وفتح الباقي بشرح ألفية العراقي، وفتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، وفتح رب البرية في شرح القصيدة الخزرجية. وفي علم العروض، وفتح الرَّحْمَان بشرح رسالة الولي رسلان في التوحيد، وفتح الرَّحْمَان بشرح لقطة العجلان في الفقه للزركشي، وفتح الرَّحْمَان بكشف ما يلتبس من القرآن، وفتح العلام بشرح أحاديث الأحكام، وفتح الوهاب بشرح الآداب آداب البحث والمناظرة، وفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، والفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية في الفرائض، والفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية، واللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم، والمطلع في شرح ايساغوجي في المنطق، والمقصد لتلخيص ما في المرشد في القراءات، ومناهج الكافية في شرح الشافعية في الصرف، ومنهج الوصول إلى تخريج الفصول في الفرائض، ونهاية الهداية في شرح الكفاية في الفرائض، ونهج الطلاب في منهاج الطالبين للنووي في الفقه، وغيرها من المؤلفات^٢

ثامناً: وظائفه

^١ -ينظر: الاعلام، ٢٥١/٦، ومعجم المؤلفين، ٥٨/٩.

^٢ -ينظر: الكواكب السائرة، ١٧٣/١.

^٣ --الكواكب السائرة، ٨٤/٢.

^٤ -ينظر: ايضاح المكنون، ٣٩٨/٢، ومعجم المؤلفين، ١٨٢/٤، وكشف الظنون، ١٥٧٠/٢، والاعلام، ٤٦/٣، وتاج العروس، ٥١٢/١، ومعجم المطبوعات، الياس سركيس، ١٩٧٤/٢.

^٥ -ينظر: الاعلام، ٤٣/٣، ومعجم المؤلفين، ١٨٢/٤، وكشف الظنون، ١٥٧٠/٢، ومعجم المطبوعات، ١٩٧٤/٢، و اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: إدوارد فنديك، ٥٤/١ والطبقات الكبرى، الشعراني، ٣٥٠/١، وسير أعلام النبلاء، ٤٢٤/١.

تَبَوَّأَ زَكْرِيَا الْإِنصَارِي الصَّدَارَةَ بَيْنَ مُعَاَصِرِيهِ وَمُنَافِسِيهِ، فَقَدْ أُسْنَدَتْ إِلَيْهِ مَهْمَاتٌ عَدَّةٌ، مِنْهَا: التَّدْرِيسُ بِمَقَامِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، إِذْ لَمْ يَكُنْ بِمَصْرٍ أَرْفَعَ مَنْصَبًا مِنْ هَذَا التَّدْرِيسِ، وَتَوَلَّى مَشِيخَةَ الصُّوفِيَّةِ، وَمَنْصِبَ قَاضِي الْقَضَاةِ^١.

تاسعاً: وفاته .

حصل خلاف بين المؤرخين في تحديد سنة وفاته، بَعْدَ أَنْ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ جَمْهُورِهِمْ عَلَى تَحْدِيدِ الْيَوْمِ وَالشَّهْرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ عَنْ مِائَةٍ وَثَلَاثِ سِنَوَاتٍ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. فَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٩٢٦ هـ^٢، فِي حَيْثُ ذَهَبَ الْعِيدُ رُوسِي، وَتَابَعَهُ ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِي، إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ ٩٢٥ هـ^٣. وَلَقَدْ أَغْرَبَ الْأَدْنَوِيُّ فِي تَحْدِيدِ وَفَاتِهِ، فَرَزَعَ أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةَ ٩١٠ هـ وَهُوَ قَوْلُ أَنْفَرْدٍ بِهِ، وَخَالَفَ فِيهِ الْمُؤَرِّخِينَ جَمْلَةً وَتَفْصِيلاً ذَنْ عَمَرِ الْمِئَةِ أَوْ أَكْثَرَ، كَانَتْ مَمْلُوءَةً بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالتَّرْبِيَةِ وَالْإِرْشَادِ.

المبحث الثاني

الدراسة

إن علم البديع من العلوم البلاغية التي يُعرف به (وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة)^٤ ويعرفه ابن خلدون: (بأنه النظر في تزيين الكلام، وتحسينه بنوع من التتميق، أما سجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بابهام معنى أخفى منه؛ لا شتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الاضداد، وأمثال ذلك) ° وكان ابن المعتز " (٢٢٩ هـ) أول من سبق من ألف فيه، وأعطى مؤلفه اسم "البديع" وعبد نهجه للسالكين بعده، فحدد معالمه بوضوح وجلاء^٦، ثم جاء بعده العديد من علماء البلاغة فاعتمدوا على ما وضعه ثم اضافوا أنواعاً أخرى، ووضعوا تسميات جديدة لأنواع موجودة^٧.

ويقسم علم البديع بدوره إلى: محسنات معنوية، وأخرى لفظية، وجاء هذا التقسيم على يدي السكاكي "٦٢٦ هـ"، إذ يقول بعد تعريفه البلاغة والفصاحة: (... وإذا تقرر أن البلاغة بمرجعيتها، وأن الفصاحة بنوعيتها مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسين، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فعلينا أن نشير إلى الأعراف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ)^٨ والجناس أول المحسنات اللفظية، ويعرف عند بعض علماء البلاغة بالتجانس، أو التجنيس^٩، أو المجانسة^{١٠}، وسمي جناساً أيضاً، لمجي حروف ألفاظه من جنس واحد، ومادة واحدة.

^١ - ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٢٦٦/٦٤، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، ٢٣٩/١.

^٢ - ينظر: كشف الظنون، ١٧٩٩/٢، وإيضاح المكنون، ١٧٦/٢، والأعلام، ٤٦/٣، ومعجم المؤلفين، ١٨٢/٤، والنفي والتغريب، نجم الدين الطيبي، ٣١٨/١، وموسوعة أعلام الفقهاء، ٧/٤٢.

^٣ - وشذرات الذهب، ١٣٤/٨.

^٤ - الأيضاح، شرح وتعليق وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ٤٧٧، وينظر: التلخيص، الخطيب القزويني، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، ٣٤٧، الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، ابن حمزة العلوي، ٢٣٣/٢.

^٥ - مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ١٠٦٦.

^٦ - فقد جمع أنواعه إلى ثمانية عشر نوعاً بعد تقسيمه إلى قسمين، جعل أول القسمين التجنيس، ينظر البديع، ت: كراتشوفسكي، ١٣.

^٧ - ينظر على سبيل المثال: نقد الشعر/قدامة بن جعفر، ت: كمال مصطفى، ٩٢-٨٩، وكتاب الصناعتين/العسكري، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم

السامرائي، ٣٠٨، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٢٠/١، وجنان الجناس/الصفي، ت: سمير حسن حلي، ١٥، وقد عمد بعض الشعراء على نظم فنونه في قصائد ضمنت كل بيت منها لون من البديع، منها على سبيل المثال ينظر قصيدة صفي الدين الحلي في مدح الرسول المصطفى "صلى الله عليه وآله وسلم" الكافية البديعية في المدائح النبوية، ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ٣٣٧/١-٣٣٨، وتاريخ الآداب العربية، جرجي زيدان، ١٣٩/٣-١٤٠، وزهر الربيع، الحسن بن مسعود، ١٥٧.

^٨ - مفتاح العلوم، ت: أكرم عثمان سلمان، ٦٨٦، علماً أن السكاكي لم يشر إلى البديع، على أنه علم كالمعاني، وبالبيان، إذ جعل المحسنات المعنوية واللفظية في تعريفه للبلاغة متضافرة مع مسائل علمي المعاني، والبيان في الوصول بالكلام إلى أعلى الدرجات من التحسين، والتزيين، ولم يأت بجديد في أنواع البديع، بل هو يستقصي كل ما اهتدى إليه سابقوه في علم البديع، ولقد أفاد من كتب السابقين، وعلى وجه الخصوص كتابي عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، وإسرار البلاغة، ينظر: البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، ٢١.

^٩ - ينظر: الطراز المتضمن سرار البلاغة وحقائق الاعجاز، ٣٥٥/٢، و٣٥١/٣.

^{١٠} - ينظر ٢١ من البحث

ويعرف باتفاق علماء البلاغة: (أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام، ومجانستها لها، أن تشبهها في تأليف حروفها، وتختلف في معانيها)^١. وللجناس أنواع كثيرة وينقسم بدوره على قسمين، وكل قسم منها يتشعب شعباً كثيرة، فالقسم الأول: سمي تاماً أو كاملاً، وشرطه أن تتفق حروف اللفظين في عددها، وترتيبها ونوعها، وضبطها^٢ ويقع تحت هذا القسم أنواعاً عديدة مقولة على حقائق مختلفة^٣ والقسم الآخر يطلق عليه غير التام: وما يميزه عن الأول أن الجناس فيه يفقد بعض ما يشترط من الشروط الأربعة. وهو يقسم على عدة أقسام أيضاً ويبدو أن هذا التقسيم لم يعرف عند علماء البلاغة في السابق؛ لأنهم عندما يتحدثون عن الجناس لا يقسمونه إلى تام وبشروطه الأربعة، وإذا ما اختل شرط منها خرج إلى غير التام، إنما يقسمونه على نوعين هما:

- ١- التجنيس، وحده: أن ترد الكلمة في موضعين، باختلاف معناها من دون تصنع أو تكلف^٤.
- ٢- الجناس، وحده: أن يشتق من اللفظة ألفاظاً قريبة منها، وهذا يعتمد على القياس فيه.

وعند التدبر أو التفكير في هذين القسمين، نرى أنهما يدخلان في نوعي الجناس التام وغير التام، فالأول يقابل التجنيس، والآخر يدخل في الجناس. وهذا التقسيم الأخير يبدو من عمل المتأخرين الذين اشتغلوا بتأصيل علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع^٥. وهو لم يخرج بعض أنواع الجناس عنه، إنما اعتمد على أسس علمية، ومنطقية من خلال وضع شروطه المتعلقة باللفظة الواحدة وجدير بالذكر أن الجناس لم يكن طارئاً على البلاغة العربية، بسبب تأثرها بالعلوم الفلسفية اليونانية، أو العلوم الأخرى التي شكلت رافداً مهماً من روافدها، وجعلتها تنحو منحنيين أحدهما يسمى بالمدرسة الكلامية التي قدمت للبلاغة مؤلفات اغنتها معتمدة على العلوم الفلسفية والعقلية^٦، والموجود في كلام العرب، راجع إلى وجود الرونق والطلاوة، ومن هنا جاءت تقسيماته من خلال الاستقراء لهذا الكلام وقد رأى فيه علماء البلاغة استحساناً في الكلام، إذ أشار ابن حمزة العلوي بقوله: (هو عظيم الموقع لجليل القدر في البلاغة والفصاحة، ولولا ذلك ما أنزل الله كتابه المجيد هذا الأسلوب، ولا اختار له كغيره من سائر أساليب الفصاحة، على الرغم من قلته ورودا فيه، وهو من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام كالغرة من الفرس)^٧ ومنهم من يبالغ فيه ويرى أنه أشرف الأنواع اللفظية؛ لأن اللفظ المشترك إذا حمل على المعنى ثم جاء - المراد به معنى آخر - كان للنفس تشوق إليه^٨، وأكثر البلاغيين مدحاً له صلاح الدين الصفدي، فقد ألف فيه كتابه "جنان الجناس"^٩. وكذلك ابن الأثير في مثله السائر لأدب الكاتب والشاعر^{١٠} في حين رأى فيه بعضهم تعقيداً، وتقييداً عن إطلاق عنان الفكر^{١١}.

١ - ينظر: البديع: ٢١، وكتاب الصناعتين، العسكري: محمد علي الجاوي، ٣٠٨، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: أحمد الحوفي، ١/ ٩٩، جنان الجناس، الصفدي: سمير حسن حلبى، ٥١، والإيضاح، ٢٨٣، الاتقان، السيوطي، ١٥٣/٢، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، ٣٥١/٣، وفن الجناس، علي الجندي: ١-١٢، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٥٠/٢، حيث جمع فيه الدكتور أحمد مطلوب اشتقاق كلمة جناس، وتعريفها، وآراء علماء البلاغة بصورة متسلسلة وبأسهاب يغني عن التعرض له بالتفصيل، ينظر أيضاً ص من البحث.

٢ - المراد بها حركات الكلمة، وسكانتها، ولا تعتبر حركة الحرف الأخير، ولا سكونه؛ لأنه عرضة للتغير، إذ هو محل الأعراب والوقف. ينظر: فن الجناس: ٦٣.

٣ - ينظر: جنان الجناس: ٢٠، وفن الجناس: ٦٤، ٢١ من البحث.

٤ - ينظر: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع: أبو محمد القاسم السجلماسي: علاء الغازي، ٩٧، وفن الجناس: ٦٥. وعلم البديع نشأته وتطوره من ابن المعتز حتى إسماعيل بن منقذ، عبد الرزاق أبو زيد زايد، ٣٨، وقاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، مسعود الهواري، ١٢٩.

٥ - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، ٣٥٥/٢.

٦ ينظر على سبيل المثال: شروح التلخيص، -أسعد الدين التفتازاني، باب يعقوب المغربي، ج بهاء الدين السبكي، ٤١٢/٤، ونهاية الأرب في فنون الأدب، ابن حجة، ٢٩٦/٢، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، ١/٣٢٠، البلاغة الواضحة، علي الجارم، ١/٧، الخلاصة في علوم البلاغة، علي نايف الشعود، ١٨٩، والبديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، ٦٣، جنان الجناس، ١٦٤، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، ١٢٩، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، أنعام نوال عكاوي، ٤٦٦، معجم المصطلحات البلاغية: ٤١٤/٢.

٧ - من هذه المؤلفات المهمة: البيان والتبيين للجاحظ: محمد أبو الفضل إبراهيم، ودلائل الإعجاز: محمود محمد شاكر، ومفتاح العلوم، والإيضاح والتلخيص وشروحه، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، وغيرها.

٨ - الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز: ٣٥١/٢. وقال آخرون: (وكفى التجنيس فخراً قوله عليه الصلاة والسلام: غفار غفر الله لها، واسلم سالمها الله، وعصيه عصت الله، وقوله: الخيل معقود بنواصيها الخير) عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي، ٤١٣/٢.

٩ ينظر: إعجاز القرآن، الباقلاني: ٢٠٢.

١٠ - ينظر ما جاء في مقدمته.

١١ ينظر من هذا الكتاب: ٩٦.

١٢ - من أكثر المتعصبين عليه ابن حجة الحموي، إذ يقول: (...) والجناس غير مذهبي، ومذهب من نسجت على منواله من أهل الأدب، وكذلك اشتقاق الألفاظ، فإن كلا منهما يؤدي إلى العقاد والتعقيد عن إطلاق أعنة البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة،....، ولم ينجح إليه بكثرة استعماله إلا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في أفق الألفاظ، وإذا خلت بيوت الألفاظ من سكان المعاني نزلت منزلة الأطلال البالية، والشاعر يأتي به

والجناس فن بديعي له قيمة بلاغية، ويكون مقبولا، إذا جاء على السجية من دون تصنع، بحيث يخدم المعاني^١، ويقدمها بحلة مزينة تتلقفها الاسماع، والافهام بلاجهد، لاسيما ان النفس ميالة إلى استحسان المكرر مع اختلاف معناه، فيأخذها نوع الاستغراب تكون نتيجة التذوق والاستماع حتى قيل: (إنما يحسن اذا كان قليلا غير متكلف، ولا مقصودا في نفسه... وقد استعمله العرب المتقدمون في اشعارهم، ثم جاء المحدثون فلهج به مسلم بن الوليد واكثر منه ومن استعمال المطابق، والمخالف، وهذه الفنون المذكورة في صناعة الشعر)^٢.

وفي هذا التقديم البسيط اردت ان ابين قيمة هذا اللون من البديع، واهميته وتأثيره في الكلام، والى قيمة ما يؤلف فيه، ولانواعه، وتأثيره في التعبير النظمي والنثري، فما يكتب عنه يعد رافدا مهماً من روافد احياء فنون علوم البلاغة العربية، وتأصيلها، وللبديع بصفة خاصة رسالة "أنواع الجناس"^٣ موضوع البحث تناولت الجناس وانواعه، وقد اعتمد الانصاري في تأليفها متأثراً بمنهج القدامى في الحديث عن الجناس، وانواعه^٤، فقسم الجناس على ستة عشر نوعاً: الجناس الكامل، والتام، والمعتدل، والمختلف، والمركب، والمرفق، والمضارع، والتصريف، والعكس او القلب، والمذيل، والمذيل المعكوس، والمرفل، والمردد، والتصحيف، واللفظ^٥ ووضع لبعض منها تعريفاً مع أمثلة من الشعر لكل نوع، ثم يعلق عليها بذكر موضع الجناس^٦، وفي تعريفه يحاول أن يتوخى الدقة في الالمام به، وجعل التعريف جامعاً مانعاً، والامر نفسه اتبعه في امثله التي اقتصر على الشعر فقط.

اما البعض الآخر فكان يكتفي بذكر المثال فيفهم التعريف منه، مثال ذلك جناس الإشتقاق، وجناس التصحيف، واللفظ^٦. وزكريا الانصاري تعامل مع هذه الانواع بكونها منفصلة عن الاخرى في مفهومها وجعلها مستقلة في المفهوم والتعريف والمثال من دون الاشارة الى ان بعضها قد يدخل في نوع واحد من الجناس، مثال ذلك ذكر الجناس التام إذ أشار بقوله: هو (أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما) ثم اشار: وتكونان اسما وفعلاً، او فعلاً واسماً، او اسماً وحرفاً، او فعلاً وحرفاً، ثم يذكر نوعاً آخر من الجناس ويسميه الجناس الكامل، وكذلك يذكر الجناس المعتدل، وقد بينا في التحقيق الى تعريفهما وما يرادفهما من الاسماء^٧، علماً ان هذه الانواع الثلاثة تعود الى نوع واحد من الجناس الذي يسمى "بالتجنيس" او التام، وتعريفه: (حاصل ما يكون ركناه متفقين لفظاً مختلفين معنى، لا تفاوت في تركيبهما، واختلاف في حركاتهما)^٨. ومن انواع التجنيس ايضا الجناس المركب^٩، والمرفق^{١٠}، وهذه الانواع التي اشرنا اليها في التحقيق تدخل في الجناس الكامل أما بقية الأنواع الاخرى، فتدخل في النوع الثاني وهو الجناس الناقص او غير التام^{١١}.

لكثرة الحشو مع قلته عند أهله، لمن يعاني نظم الشعر، وهؤلاء هم جماعة من القاصرين قد عدلوا اليه، وهو سافل بالنسبة الى علو مقام البلاغة، خزانة الأدب: ٣٧، ويقول ابن رشيق في بعض أنواعه: (وهل أسهل معنى لمن حاوله، وأقرب شيء ممن تناوله الساقة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى بردوا بل تدرّكوا، فما كان التجنيس هكذا)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونثره، ١/٢٣٦.

١ - هناك رأي وسط بين الرأيين يدور مع حسن الجناس كيفما دار، إذ يقول الجرجاني: (.... تبين لك أن ما يعطى التجنيس من الفضيلة أمر لا يتم الا بنصرة المعنى، إذ لو كان اللفظ وحده اما كان مستحسن لما وجد فيه الامعيب مستهجن، ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به، وذلك أن المعاني لاتدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس اليه اذا الالفاظ خدم المعاني والمصرف في حكمها وكانت المعاني هي المالكة سياستها والمستحقة طاعتها، فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن ازال الشيء عن جهته، وأحاله عن طبيعته، وذلك مظنة من الاستكراه، فيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين) اسرار البلاغة، ه ريتز: ٥.

٢ - سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ت: عبد المتعال الصعيد، ١٨٣.

٣ - ذكر هذا في الصفحة الأولى من المخطوطة، ولم اتمكن من تصويره بسبب تهري الورقة، والخوف عليها من حرارة جهاز التصوير، ولا يجوز تصويرها بالمايكرو فلم.

٤ - فهو لم يشر الى نوعي الجناس التام وشروطه الأربعة وما ينضوي تحت كل قسم، والآخر غير التام، وإنما عامل الجناس الى انواع تعد أصول له. ينظر ص من البحث

٥ - ينظر ٢١-٢٢ من البحث.

٦ - ينظر: ٢٨ من البحث

٧ - ينظر: ٢١

٨ - ينظر: ٢١

٩ - ينظر الجناس الخامس، ٢٣

١٠ - ينظر تعريفه للجناس السادس، ٢٤.

١١ - ينظر: ٢٣-٢٤/٢٥-٢٧، الجناس الرابع والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من البحث.

علما انه قد ينشطر بعضها الى نوعين، مثل الجنس المذيل^١، والجناس المذيل المعكوس^٢، وبالتعريف نفسه، لكن يأتي في الأول زيادة حرف في آخره الكلمة، والآخر زيادة حرف في أولهما، متفقان في حروف الكلمتين وحرركاتهما، من دون ان يذكر انهما يرجعان الى نوع واحد، انما ذكر بانهما منفصلان عن بعض. وقد عمد زكريا الانصاري الى النظم اظهارا لبراعته، وتلطيفا لرسالته من باب دفع السأم، او الملل من التقسيم الى بعض انواع الجنس، كما في جناس العكس، او القلب، فيقول^٣:

حكاني بهار الروض حين ألفته وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك اصفرا فقال لاني حين ألقب راهب

وقوله هذا النوع نفسه^٤:

رأى شغفي هند ارتشافي لريقه وتقيله الشافي لما في الاضالع
فقال خليلي ما الذي أنت قانع بهمن وصالي قلت معكوس قانع

فورد ذكر هذين النوعين تقريرا في قوله "ألقب، ومعكوس".

وهو في هذه الرسالة تمكن زكريا الانصاري من حصر أنواع الجنس المشهورة، وحفظ لنا قيمة هذا اللون البديعي، وتقديمه للقارئ المختص على أتم وجه سائرا على خطى القدماء فيها.

المبحث الثاني

التحقيق والتعليق

رسالة في أنواع الجنس

زكريا الأنصاري المصري

- مخطوطات التحقيق:

كانت اغلب كتب التراجم التي تحدثت عن زكريا الانصاري وعن مؤلفاته، لم تذكر هذه المخطوطة وموضوعها، سواء في معرض الحديث عن المؤلف أو الكتب المحقق له التي لا يمكن ان تتجاوز الحديث عن زكريا الانصاري ونتاجه المعرفي، واغلب الظن في عدم ذكرها لصغرها اذ لم تتجاوز اربعة صفحات، او ان يكون السبب عدم تحقيقها حتى يمكن معرفتها، فهي قد بقيت تحت ركام ما يعرف بالنتاج المخطوط الذي يحتاج الى البحث والنتيب، او ان يكون السبب في عدم ذكرها انها كانت في المكتبات الشخصية، علما ان زكريا الانصاري عالم موسوعي، فلم يقتصر نتاجه المعرفي على باب من ابواب المعرفة، وانما تعدد الى اغلب ميادين العلم المتنوعة. وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطتين جعلت الواضحة والكاملة الأصل_ وهذا ما توفرت لدي بعد البحث والسؤال وكما يأتي:-

١- نسخة مكتبة الحكيم العامة:

لقد وردت نسخ هذه المخطوطة ضمن مجموع مخطوط متنوع الموضوعات تحت رقم ١٢/٣١١٧، بلاغة، في قسم الهدايا، وبعد اربعة صفحات، لم اتمكن من تصوير صفحة العنوان خوفا عليها من حرارة جهاز التصوير، كتب في عنوانها (رسالة في انواع الجنس، لزكريا الانصاري)، وتبلغ عدد اسطر الصحيفة الواحدة (٢٧) سطر، وبواقع (١٦) كلمة في كل سطر، كتبت بخط واضح وصغير الى حد ما، تنتهي كل صفحة بتعليق في اسفل الصفحة يشير الى الاخرى، ولا يوجد فيها اسم الناسخ وسنة النسخ، وجاء في آخر اسطر الصفحة الاخيرة (وعلى نبيه الصلاة والتحية، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم أمين) وهي كاملة لانقص فيها او تلف او سقط في اسطرها علما انها خالية من الاخطاء الاملائية والنحوية، ولهذه الصفات جعلتها الأصل ورمزت لها بـ(أ).

٢- نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة:-

وردت منفصلة في كتاب مستقل، تحت رقم ٣١/٢٥٤، ومصورة في قرص cd برقم ٩، وبثلاثة صفحات ناقصة الصفحة الاخيرة، ولا يوجد فيها اسم الناسخ ولا سنة النسخ ايضاً، عدد اسطر الصحيفة الواحدة ١٧، وبواقع ٤١ كلمة في كل سطر، كتبت بخط غير واضح وقد غمقت بعض كلماتها بقلم اسود فيه كثير من الاخطاء الاملائية، وهذا يبدو من عمل الناسخ، وقد خلت من التعليق في اسفل صفحاتها، جاء في الصفحة الأولى بعد العنوان (هذه رسالة في الجنس وانواعه)، ولا يوجد فيها اسم المؤلف، وبعد القراءة المتأنية لها والسؤال في المكتبة وجدت انها نسخة عن مخطوطة مكتبة الحكيم، من غير تدقيق ومراجعة للنسخة المنقول عنها، ولهذا وردت اختلافات في روايات بعض

^١- ينظر: ٢٦ من البحث

^٢- ينظر: ٢٧

^٣- ينظر: ٢٥ من البحث

^٤- ينظر: ٢٦ من البحث

الشواهد والقراءة غير الدقيقة المتخصصة لبعض الألفاظ وهذا ما وضحته في التحقيق، وعليه جعلتها بالمرتبة الثانية بعد نسخة مكتبة الحكيم، وقد رمزت لها بـ(ب).

-منهج التحقيق:

من خلال الوصف لهاتين المخطوطتين اعتمدت في التحقيق على نسخة مكتبة الحكيم العامة، لكونها كاملة وواضحة الخط والتعليق، ولا يوجد فيها تلف في صفحاتها، فجعلتها الاصل، ثم تأتي نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة بعدها لكونها منقولة عن النسخة الأولى وكذلك ناقصة وغير واضحة مع وجود بعض الاخطاء في رواية الامثلة وبعض الكلمات ايضاً ما عملي هنا فانصب على تبيان الفروق والاختلافات في بعض الكلمات بين النسختين بعد المقابلة، وبينت الصحيح والملائم للسياق ان وجد والرجوع الى المصادر للتأكد من الشواهد التي وردت فيهما، وقد اشرت اليه في التحقيق، ثم بعد ذلك قمت بالتعليق على ماوردت من مسائل في المخطوطة لغرض التفصيل والاضافة التي قد لا يكتفي التحقيق بها معتمداً على المصادر والمراجع المختلفة، وبغية اظهار التحقيق بصورة علمية ودقيقة، فقد قمت بما يأتي:-

١- حرصت -قدر المستطاع- على ضبط النص سليما لا غبار فيه، وتقويم زيغته، وذكر الاختلاف الحاصل بين مخطوطتي التحقيق.

٢- لم أحدث أي تغيير في النص من دون اشارة التزاما بالامانة العلمية، وجعلت التصحيح في الهامش ،والاشارة اليه في المتن وثم التعليق على ذلك مفصلاً.

٣- خرجت الأشعار وذكر الاختلاف في روايتها معتمدا في ذلك على دواوين الشعر والمصادر الأخرى.

٤- صورت صور لأصفحات المخطوتين_ لما له من دلالة علمية_ فرمزت الى النسخة المعتمدة بـ(ا)، والنسخة الأخرى المقابلة معهابـ(ب).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه العون

الحمد لله وكفى، والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد^١:

فهذه مقدمة^٢ في الجنس^٣، وأنواعه^٤:

١- في ب لم يرد هذا التقديم والبسملة وإنما بدأ الحديث عن الجناس.

٢ في ب هذه رسالة في الجنس وأنواعه.

٢ - الجنس: قسم علماء البلاغة البديع قسمين أساسيين، أحدهما: يتعلق بالمعنى ، والآخر: يتعلق باللفظ، ويسمى الأول المحسنات المعنوية ، والآخر المحسنات اللفظية. والجناس من أبرز أنواع المحسنات اللفظية، ولغة: كل ضرب من الشيء والناس والطير، ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله، وجمعه أجناس، وجنوس. ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/٣٢٢، وأيضاً: لسان العرب، ابن منظور، مادة جنس، وفي الاصطلاح ذهب فيه علماء البلاغة بتعريفات مترادفة، فذكر ابن المعتز أن الأصمعي (٢١٦هـ) ألف كتابه "الأجناس" فقال التجنيس: (أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر كلام، أي تشبيهها في تأليف حروفها) البديع، ٢٥، ويسميه الجنيث، فيقول: (من كلام العرب، وما اشتبته في اللفظ واختلف في المعنى)، م/ن/٢٥، ويسمى ثعلب (٣٩١هـ) تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين "المطابقة" ثم يمثل بشواهد تضم الجنس التام، والناقص مع طباق السلب، ينظر: قواعد الشعر، ت: محمد عبد المنعم جفاجي/٥٦، وهو ثاني فن من بديع ابن المعتز وعرفه معتمداً على تعريف الأصمعي فيقول: (أن تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها لامعناها)، البديع/٢٥، وفي موضع آخر يسميه التجانس والمجانسة فيقول: (أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر، وكلام، ومجانستها لها أن تشبيهها في تأليف حروفها لافي معناها)، م/ن/٢٥، وذهب ابن حمزة العلوي، وهو من أطف مجازي الكلام محاسنه ومدخله، وسمي هكذا لما فيه من المماثلة اللفظية، وحققيقته (أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه، شرطه المجانسة بين اللفظين) الطراز المتضمن لاسرار البلاغة، وحقائق الاعجاز، ٢/٣٥٥، ويعرفه الرمانى (٣٨٤) بإيجاز مستوف: (بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة) النكت في اعجاز القرآن، ت: محمد زغلول سلام/٩١، ولم يعرفه عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) الذي تحدث عن ميزته، ومواضع الاحسان والاساءة فيه، فهو في الكلام يتنوع أنواعا كثيرة وينقسم أقساما عديدة، ينظر: اسرار البلاغة، ١١-١٢، وتحدث عنه السكاكي (٦٢٦هـ) ذاكرا تقسيماته، ينظر: مفتاح العلوم / ١٨١ وسماه الفروني (٧٣٩هـ) الجنس، وادخله في المحسنات اللفظية، وتوسع فيه، ينظر الايضاح، ١/٥٣٥، وتبعه في أثره شراح التلخيص، ينظر: شروح التلخيص: ٤/١٥٥. وهو على أنواع معروفة.

٤ - الأصل في الجنس يقسم الى قسمين :الأول يسمى التام،وهو حاصل تشابه الكلمتين في الشكل والحروف و الهيئة والحركة مع اختلاف المعنى ،والآخر:الناقص وهو حاصل اختلاف الكلمتين في نوع الحروف او الحركة او الهيئة وا عدد الحروف،وينضوي تحت هذين النوعين صور متنوعة لهذا الجنس ،تسمى انواعاً له ايضاً،علماً ان العلماء القدامى لم يقسموا الجنس الى تام وناقص ،وانما قسموه الى أنواع كثيرة جداً،منها:جناس الأرقط، والإشارة، والاش تقاق، والاض تقافة، الاط لاق، والاقتراب

والاكْتفاء، والجناس التام، والتحرير، والتذليل، والتداخل، والترجيح، والتركيب، والتصحيح، والتصريف، والتغاير، والتماثل، والحالي، والحقيقي، والخط، والعكس، والعاطل، وعكس الإشارة، القلب والقوافي، والكامل، والكنائية، واللاحق، واللفظ، المتشابه، والمجنب، والمجنح، أو القلب، والمحرّف، والمحض، والمحقق، والمخالف، والمختلف، والمذيل، والمرعب، والمردد، والمرفل، والمرفوع، والمركب، والمزدوج، والمشتق، والمضارع، والمضاعف، والمطرف، المطلق، والمطمع، والمعنوي

الجناس الأول: الكامل^١: وهو أن يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، وتكونا^٢ اسمين^٣، كقول أبي جعفر النامي^٤:
 لشؤون عيني في البكاء شؤون وجفون عينك للبلاء جفون
 الشؤون الأولى مجارة^٥ الدموع، والثانية في جمع الشأن والأحوال، والجفون الأولى جفون العيون، والثانية
 أغماد السيوف، ومنه^٦:
 أبداً تؤم^٧ إلى الفخار خميساً وتدوم ما نظم الزمان خميسا
 والخميس الأول الجيش، والثاني اليوم المعروف.
 الجنس الثاني التام^٨: وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، ويكونا^٩ اسماً وفعلاً أو فعلاً واسماً، أو اسماً
 وحرفاً، أو فعلاً وحرفاً^{١٠}.
 فالاسم والفاعل، كقول بعضهم^{١١}:
 أطال ليلك حتى ماله سحر أم نوم عينك^{١٢} أهل الحي قد سحروا
 وأما الفعل والاسم، كقول أبي تمام^{١٣}:
 ما مات من كرم الزمان فائده يحيى^{١٤} لدى يحيى بن عبد الله
 ومثله^{١٥}:

- ١- المفروق، والمقارب، والمقطع، والمقتضب، والمكرر، والملمع، والمكتف، والقاطع، والملق، ينظر: على سبيل المثال: الايضاح، ٥٣٠-٥٥٥، وشروح التلخيص/٤-١٥٠-١٦٦، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٤١٤-٤١٥، والمعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، انعام، ٤٦٦-٥٢٦، وفن الجنس، ٥٧-١٩٤، علم البديع، المراعي، ١٠٩-١٢٦، والبديع تأصيل وتجديد، ٧٣-٨٩.
- ٢- يسمى بالجناس التام، وهو أن لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها، أي ان يجيء المتكلم بكلمتين متفقتين لفظاً مختلفتين معنى لا تفاوت في تركيبها ولا اختلاف في حركتها. ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، ٣٥٦/٢، والتلخيص في علوم البلاغة، ٣٨٨، ومفتاح العلوم، ٤٢٩، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٦٤/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٧٤.
- ٣- في ب تكونان
- ٤- يطلق على هذا النوع التام أو الكامل بالمماثل، وهو ان تتفق الكلمتين في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها وتكونان من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين، والتسمية هذه جاءت من اصحاب الكلام من أن التماثل هو الاتحاد في النوع. ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، ٣٥٦/٢، التلخيص في علوم البلاغة، ٢٨٨، والايضاح، ٣٨٢، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٦٤/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ٤٧٤، شرح التلخيص، البازرتي، ٦٦٦.
- ٥- يتيمة الدهر، الثعالبي، ٢/٢٦٠.
- ٦- في ب جريان
- ٧- قرى الضيف-ابن ابي الدنيا: عبد الله بن حمد المنصور، ٤/٣٧٠.
- ٨- في ب تدوم، وبعد التحقق وجدنا اللفظة الصحيحة ما اثبتتها في المتن.
- ٩- ويسميه علماء البلاغة المستوفي، وهو النوع الثاني للجناس التام أو الكامل، ويشترط فيه القروني في التسمية الاتفاق في النوع للفظ، فان كانا من نوع واحد اسمين سمي ماثلاً، وان كانا من نوعين مختلفين اسم وفعل سمي مستوفياً وسمي هكذا الاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر، ينظر الايضاح، ٣٨٢، والتلخيص في علوم البلاغة، ٣٨٨، وشروح التلخيص، ٤١٦.
- ١٠- في ب ويكونان
- ١١- في ب اسم وحرف أو فعل وحرف وهذا خطأ لان الكلام معطوف على خبر كان المنصوب، فيكون بالنصب بالعطف أيضاً.
- ١٢- لم اقف على القول في المصادر، حيث وقع الجنس بين لفظتي سحر، وهو الوقت المعلوم، وسحر الثانية بمعنى فعل السحر، وهو التأثر إلى حد السحر
- ١٣- في ب عينك، والصواب ما اثبتناه في المتن حتى يستقيم الوزن.
- ١٤- ديوان ابوتام برواية الصولي، ٢/٣٢٤. حيث جانس الشاعر بين لفظتي يحيا بمعنى الحياة، ويحيى اسم علم، واختلاف الرسم بسبب الإملاء لا يؤثر على الجنس لأن العبرة فيه بالنطق لا بالكتابة.
- ١٥- في ب يحيى
- ١٦- يتيمة الدهر، ٢/٩٠، وقع الجنس في البيت الأول بين لفظتي تلويني: يعني اللوي والقتل، وتلويني الثانية بمعنى الشدة العسر، والبيت الثاني وقع الجنس بين لفظتي تكفيني بمعنى الاكتفاء والكفاية، وتكفيني بمعنى الكفن الذي يلف به البيت قبيل الدفن في القبر. وقد وردت هذا الأبيات برواية أخرى فيها شيئاً من الاختلاف منسوبة إلى الإمام الشافعي في باب الشكوى والعتاب وهي:
- رايتك تكويني بميسم مئة كأنك قد اصبحت علة تكويني
 وتلويني الحق الذي أنا أهله وتخرج في أمري إلى كل تلويني
 فمهلاً ولا تمنن عليّ فبلغة من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني
 ينظر: قرى الضيف، ٤/٣٧٠.

وسوّفتُ^١ بالوعد الذي كان بيننا واصبحت تلويني على كل تلويني
رويدك لا تعجل عليّ فبلغة^٢ من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني
الجناس الثالث المعتدل^٣: وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، ويكونان فعلين، كقول شيبان^٣:
سألتك ربي مسرعا عن ديارهم فاني لا أقوى ع_____لى طلل أقوى
يعزّ على الصب المتيّم أن يرى منازل من يهوى على غير ما يهوى

الجناس الرابع المختلف^٥: أي الحروف والحركات، وهو أن تتفق حروف كلمتين وتختلف^٦ حركاتهما، كقول أبي العلاء المعري^٧:

وَمِثْلَهُ يَقُولُ: ١٠
لَغَيْرِ زَكَاةٍ ۖ مِنْ جِمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةٌ ۖ جَمَالٍ فَادْكُرْ ابْنَ سَبِيلٍ

يقول طبيبى إن تداوا مريضكم بأقراص كافور لهذا الحمى سـكن
فقلت له أخطأ^{١٢} طبيبى وإنما دوى^{١٣} داء قلبى من لهذا الحمى سـكن
الجناس الخامس المركب^{١٤}: وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما^{١٥}، إلا أن الواحدة متصلة، والأخرى
منفصلة، كقول البحترى^{١٦}:
إذا ملكك لم يكن ذا هبة فدعه فـدولته ذا هبة
ولأبى الفتح السبتي^{١٧}:

١ - في ب سافرت، والصواب ما اثبتناه حتى يستقيم المعنى.

٢- وهو من أنواع الجناس التام ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من دون تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف حركتهما، ويسمى الكامل ونوعه المماثل، ويطلق عليه أيضا جناس المغاير أو المطلق، ينظر الإيضاح ٣٨٣، وشروح التلخيص، ٤٢١/١، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٧٥.

٣- تزئين الأسواق في أخبار العشاق، باب فيمن خالسته عيون الاماء فاسلمته، داود الانطاكي، ٣٢١. حيث وقع الجناس في البيت الأول بين لفظتي أقوى الأولى بمعنى اتحمل أو اصبر ، وأقوى الثانية بمعنى القوة ، وفي البيت الثاني بين لفظتي يهوى بمعنى ينجي ، ويهوى الثانية بمعنى ينجي ، وتنسب هذه الأبيات إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبرواية أخرى: كفى حزنا للهائم الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفرا ينظر: المرقصات والمطربات، اخبار حباية، ابن سعيد، ٥٨/١. وربع الاربار، الزمخشري، ٥٢/١، الأغاني، ابو الفرج الاصفهاني، ت: ربيع الايبارى، ١٧٤/٤.

٤ - في ب المحب

° - وهو من أنواع الجناس الناقص، وهو ما اختلف فيه اللغزان في الحركات، ويسمى المحرف أي ما اختلف لفظاه في تحريف إحدى حركاته، ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، ٣٥٩/٢، وشروح التلخيص، ٤٢٣/٢. ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٤١٤/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٧٥.

^٦ - في ب ويختلف

^٧ -ديوان سقط الزند: محمد يوسف نجم، ٢٤، وقع الجناس بين لفظتي جمال الأولى بمعنى الحيوان المعروف، وجمال الثاني الوجه الجميل

^۸ - فی ب زکات

٩ - في ب زكاة

١٠ - لم أقف على قائله، وقع الجناس بين لفظتي الحمى وهو المرض المعروف، والجمى الثانية، وهو مكان معلوم لدى الشاعر يقصده، وبين لفظتي سكن، من سكون الألم وهذوءه، وسكن الثانية بمعنى الاستقرار.

۱۱- فی ب اخطا

۱۲ - فی ب دوا

١٣ - ويسمى التركيب، وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة، بالأخرى مركبة من كلمتين فيهما حروف الكلمة الواحدة نوعا وعددا وترتيباً وضبطاً، وإطلاق عليه الجنس المتشابه، وإدخاله القزويني في الجنس التام، وهو على ثلاثة أقسام: الأول: المتشابه وهو ما تشابه ركناه لفظاً وخطاً، والثاني: المفروق، وهو ما تشابه ركناه لفظاً لا خطاً، والثالث: المفروق، وهو ما كان أحد ركنيه مستقلاً، والأخر مرفوعاً من كلمة أخرى، أي أن تجمع بين كلمتين أحدهما أقصر من الآخر فتضم القصيرة من حروف المعاني أو من حروف الكلمة المجاورة لها حتى يعتدل ركنها الجنس. ينظر: الإيضاح، ٣٨٤، ومفتاح العلوم، ٦٧٠، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٧٠/٢، وفق البديع، ١١١.

^{۱۴}-فی ب وحركاتها

١٥- القول لأبي الفتح السبتي، ينظر الديوان ت: محمد عبد المنعم خفاجي، ٢٣، ينظر تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الاصبع ٨/١، ونهاية الارب في فنون الادب، النويري، ٢/٢٩٥، ومعاهد التصحيح على شواهد التلخيص، ١/٣٢١. حيث جانس بين ذا هبه المركبة بالاضافة من ذا خبر كان وهبه المضافة بمعنى، صاحب عطايا، وكلمة ذاهبة اسم فاعل بمعنى زائلة أو غير باقية.

لي مدمعٌ وحيي به من فيضه وحيبيه
وحوى^١ غدى ولهى به من حـره ولهيه

ولغيره^٢:

لقد قدَّ من قده صعدة واشهى من لحظه صارماه
واقبل يسعى ولو جلمداً رأى حسن بهجته صارماه

ولابن خلكان^٣ قاضي دمشق:

إن كنت تريدُ في الهوى تهذي بي فاقطع برضاك السنى تهذيبي
أو كنت في الهوى تجري بـ_____ فامر خيول سـلوتي تجريبي
الجناس السادس: المرفق^٤: وهو أن تتفق حروف كلمتين وحركاتهما، إلا أن الواحدة تامة والأخرى مرفوعة بحرف
من الكلمة التي تقدمتها، أو التي تليها لا اعتدال ركني التجنيس، كقول الحريري^٥:
وإن قصارى مسكن المرء حفرةً سنزلها مُستنزلاً عـن قبابه
فواها لعبدٍ ساء بالسوء فعله وأبدى^٦ التلاقي قبل إغلاق بابهِ

ومثله^٧:

هذا زمن الربيع والساكب^٨ فيه من نادمه لحبيب الكأس فيـ_____
والغدر يصيب كل من تمسك فيه والدر يقول كل من نم سفيه
الجناس السابع: المضارع^٩: وهو أن تخالف الكلمة الكلمة في حرف، كقول الحريري^{١٠}:

^١ -الديوان: ٢١، وقع الجناس في البيت الأول بين كلمتي حيي به المركبة، وكلمة حبيبه، وفي البيت الثاني بين ولهى به المركبة بمعنى اللعب واللهو، وكلمة لهيبه بمعنى شدة الوجد والعشق.

^٢ -في ب وهوى

^٣ -القول لأبي الحسن الأديب الاسكندراني، حيث جانس بين كلمتي صار ماه المركبة بمعنى حاجباه، وكلمة صارماه بمعنى السيف إذ شبه شدة النظر بحدة السيف. ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر، عماد الدين الاصبهاني، ٣٨٨/٢.

^٤ - شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الشافعي، ولد في إربيل سنة ٦٠٨ هـ/ ١٢١١ م. سافر إلى دمشق، وأقام فيها وكانت حياته حتى وفاته في دمشق سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م، ونبغ في الاحكام والفقه وأصول الدين وعلومه وعرف من أعلام دمشق وشيوخها، فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وهو أشهر كتب التراجم، ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ٥٨٨/١٧، وشذرات الذهب، ٦٤٨/٧ وفيات الأعيان وأنباء أبناء هذا الزمان، ت: ١١٥/٣، حيث جانس في البيت الأول بين لفظتي تهذي بي المركبة بمعنى الكلام الذي لافائدة منه المخرف، وكلمة تهذيبي بمعنى التوجيه والتربية، وفي البيت الثاني بين تجري بي المركبة بمعنى مكان معلوم لدى القائل وبين لفظة تجريبي بمعنى التجريب لغرض المعرفة.

^٥ -يدخل هذا النوع في الجناس المركب أو المتشابه، وهوان يكون اللفظ المجانس من كلمة وبعض من كلمة أخرى، ويسمى المرفو، ولكن يفرق عنه بان يكون احدى الركنين تاماً والآخر مرفعاً بحرف من كلمة قبله أو بعده سواء اختلفت فيه الحركات أو لم تختلف، ينظر: مفتاح العلوم، وشروح التلخيص، ٤٤٤/١، والبلاغة الاصطلاحية، عبد قليقة، ٣٣٩ /، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢ /، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٥٠١.

^٦ -في ب مرفو والمقصود بمرفوعة: ان يكون احد الركنين المتجانسين مرفوعاً بحرف من كلمة قبله أو بعده، وبغض النظر عن الحركات في الاتفاق أو الاختلاف، ينظر: شروح التلخيص، ٤٤٤/٢، وفن الجناس، ٩٢.

^٧ -مقامات الحريري، الحريري، ٤٦/١، وقد ورد هذا القول باختلاف في بعض الفاظه وكالاتي:

وان قصارى منزل الحي حفرةً سينزلها مستنزلاً عن قبابه

فواها لعبد ساء سوء فعله وأبدى التلاقي قبل إغلاق بابهِ

حيث قد وقع الجناس في البيت الأول بين لفظتي قبابه بمعنى المكان الشاهق، وبين "ق" الحرف الأخير من لفظة إغلاق مع لفظة بابهِ بمعنى مدخل منزله، ويقصد به القبر.

^٨ -في ب أبدى

^٩ -القول لأبي لفتح السبتي، وقد ورد برواية أخرى كما في الديوان، ٣٥، كالاتي:

نحن والله في زمان سفيه تصفحُ النائبات من كأس فيه

فتشكلُ بشكله يك أحظى بك إن السّفيه صنو السّفيه

حيث وقع الجناس ف البيت الأول بين "س" الحرف الأخير من كأس مع لفظة فيه، ومن ناحية وبين سفيه، بمعنى الشخص الأحمق المسيء من دون إدراك.

^{١٠} -في ب الكاسب

فما راقني مَنْ لاقني بَعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقني مَنْ ساقني لِوِصالِهِ
ولا لاحْ مَذْنَدٌ نَدُّ لَفْضِهِ ولا ذو خِلالٍ جازَ مِثْلَ ضِلالِهِ
الجناس الثامن التصريف^٥: وهو ان تتفق حروف كلمتين، وحركاتهما، ويتخالفا في التركيب، كقول بعضهم^٦:

عواد الهوى ودواعي الهوان ثياب المذلة قـد ألبساني ومثله^٧:

سالَ في خد من أحب عذارٌ فهو في الخد سائل مرحوم
وارى للمحب فيـه التثامـا فأبى فـهـو سائل محروم
الجناس التاسع: العكس أو^٨ القلب^٩: وهوانك إذا عكست البيت أو الفقرة أو الكلمة عادت إلى أصلها، كقول الحريري^{١٠}:

^١ -وهو نوع من الجناس غير التام، ويسمى جناس الخط أو المطمع أو المطرف أو اللاحق، ويشترط فيه ألا يكون الاختلاف بأكثر من حرف واحد، وإن يكون حرفاه المختلفان متقاربين في المخرج، وإطلاق عليه علماء البلاغة تجنيس المضاربة، ومنهم من لم يشترط فيه الاختلاف في تقارب المخرج، فاشاروا ان الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما اما ان يكونا متقاربين المخرج او لا يكونا متقاربين، ويقسم الى ثلاثة اقسام، وهي:
أ- أن تكون مخالفة احد الركنتين للآخر بحرف متأخر، كقول الرسول المصطفى "صلى الله عليه وآله وسلم": (الخير معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة)، مسند احمد، احمد بن حنبل، ٥٧/٢، وسنن الدارمي، عيد الله بن بهرام الدارمي، ٢/٢١٢.
ب- أن تكون المخالفة بينهما بحرف متوسط، كقوله تعالى: [وَأِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ] العاديات/٨.
ج- أن تكون المخالفة بحرف متقدم، كقول قس بن ساعدة الايادي: "... من مات فات... ينظر: الايضاح في شرح مقامات الحريري، محمد بن مسعود، ١٢. وفن الجناس، جنان الجناس، .
^٢ -المقصود الكلمة المتجانسة الأخرى.

^٣ -مقامات الحريري، ١/٦، حيث جانس بين لفظتي راقني، ولاقني، وبين شاقني، وساقني، وفي البيت الثاني بين خلال، وضلال.

^٤ -في ب من وعند التأكد وجدنا الصحيح ما اثبتناه في المتن وكما مثبت في النسخة المعتمدة.

^٥ -وهو نوع من الجناس غير التام، ويسمى جناس القلب أو المقلوب أو العكس أو المعكوس أو المخالف، وهو: "ما تساوى فيه حروف الركنتين في الاعداد والزنة والحركات، وتخالفا في التركيب"، وتوضيحه أن تشتمل كل من لفظتيه على حروف اللفظة الأخرى بلا زيادة ولا نقص غير أن الفرق بينهما في الترتيب، ويأتي على أربعة أضرب:

أ- يسمى القلب الكلي، وهو ان يكون احد اللفظين عكس الآخر في جميع الحروف، بان يقع الحرف الأخير من الكلمة الأولى أولاً من الكلمة الثانية والذي قبله ثانياً وهكذا، كـ"فتح، وحفت"، ووجه التسمية فيه ظاهر لانعكاس ترتيب الحروف كلها..

ب- ويسمى قلب البعض الجزئي وهو ما انعكس فيه الترتيب جزئياً، أي ان يكون التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة من دون بعض، كـ"عواد، ودواع، ومرحوم، ومرحوم"، وسمي بذلك لوقوع التبديل في بعض حروف اللفظين.

ج- ويسمى القلب المجنح أو العكس أو التبديل، وهو أن تكون اللفظتين المتجانستين احدهما في أول البيت والأخرى في آخره، كأنهما جناحان وبنفس ترتيب جناس البعض الجزئي كقوله تعالى: [لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ] الممتحنة/١٠.

د- يسمى القلب المستوى أو مالا يستحيل بالانعكاس وهو أن يقع التغيير في ترتيب حروف الكلمتين، بشرط أن يمكن قراءة اللفظين المتجانسين من اليمين الى الشمال أي ان يقع قلب كل الحروف في كلتين او اكثر شعراً او نثراً بحيث تكون قراءتها من أولها الى آخرها عين قراءتها من اخرها الى اولها، كقوله تعالى: [وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ] المدثر/٣، ينظر: معجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٨٠، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢/٧٣-٧٤، وفن الجناس، ١٠١-١١٣.

^٦ -لم اقف على قائله ولا مصدر ورود، علما ان بعض العلماء يعتمد في ذلك على تأليفه أحيانا، حيث وقع الجناس بين لفظتي: عواد، ودواعي.

^٧ - القول لعبد الرحمن الداخل، ينظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، التلمساني، ت: احسان عباس، ٥٦٨/٢، وقد ورد برواية اخرى:

أسأل في الخد للحبيب عذار وهو لاشك سائل مرحوم
وسألت التثامه فتجنى فانا اليوم سائل محروم

^٨ -ورد في النسختين "و" من دون الهمزة ويبدو ان همزة الواو قد سقطت سهوا أثناء الكتابة فأوحت إلى أن هذا النوع من الجناس منضوي تحت نوعين هما جناس العكس والقلب، علما انهما مترادفين في المعنى فسمي جناس العكس أو القلب.

^٩ -وهو النوع الأخير من جناس القلب أو العكس، يسمى جناس القلب المستوي، أي ان يقع التغيير في ترتيب حروف الكلمتين بشرط ان يمكن قراءة اللفظين من اليمين والشمال،

^{١٠} -مقامات الحريري/٦٥ وقد ورد بعض من هذا القول في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ٢٧٧/١، برواية اخرى ولحري، وهي:

أساء ملام اذا عرا واراع اذا المرأ أسا

اسند أخوا نباهة ابن احاء نسا

أُسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا وَارِعَ إِذَا الْمَرْءُ أُسَا
أُسْنِدَ أَخَانِبَ هَاهُ أَبْنُ إِخْنَاءَ دَنَسَا
أُسْرَ إِذَا هَبَّ مِرَا وَارِمَ بِهِ إِذَا رَسَا
أُسْلُ جَنَابَ غَاشِمِ مَشَاغِبِ إِنْ جَلَسَا

ومثله:

حكاية بهار للروض حين ألفته وكل مشوقٍ للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونها كـ اصفرأ فقال لأنني حين اقلب راهب

و مثله^۳

رأى شغفي عند ارتشافي لريقه وتقيله الشافي لما في الاضالع
فقال خليلي ماالذي أنت قانع به من وصالي قلت معكوس قانع

ومثله^٤:

أَنَارَ ۝ الْآلِهَ هَلَالاً أَرَانَا

و مثله^٦:

مودَّته تَدُومُ لِكُلِّ هَوَلٍ وَهَلْ كُلُّ مودَّته تَدُومُ
الجناس العاشر المذيل^٧: وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى من
آخرها^٨، كقول أبي تمام^٩:

يَمْدُونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبٍ
ومثله لابن البازي^١:

الطرف ساه وساهـــــر والــــدمع واف ووا
فاجفوا ولينوا في الهوى قالقلب شك وشاكر
واحلو ومروا ساداتي فالصبر قاص وقاصر
عجباً لدمعي سائلا والحب نــــاه ناهـــــر
يا أهـــــل بدر فيكم وسنان عاط عاطـــــر
هو للكري وعن الذي تهـــــواه ناف نافـــــر

^٧- هذا لا يدخل ضمن هذا النوع لكن فيه إشار الى ذكر اسمه بقوله "أقلب"

٢- في ب شاحب والأصح ما اثبتناه كما النسخة المعتمد لان وزن البيت لا يستقيم ولا يصح نحوياً

٣- يَوْمَ هَذَا الشَّاهِدِ بَأَنَّهُ نَمُودَجُ عَلَى جِنَاسِ الْقَلْبِ أَوِ الْعَكْسِ وَأَمَّا فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَسْمِيَّتِهِ بِقَوْلِهِ: "مَعْكُوسٌ" إِذْ لَا يُوْجَدُ فِيهِ مِنَ الْفَلْظِ الْمُتَجَانِسِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنْ جِنَاسِ الْعَكْسِ أَوِ الْقَلْبِ وَفَقًا لَشَرْطِهِ وَأَنْوَاعِهِ.

٤- هذا قول منتشر سهل التأليف فقد يكون من عمل المؤلف وهو ليس بالصعب.

٩- في ب أرانا والصحيح ما موجود في النسخة المعتمدة لان وروده هكذا يخرج المثال عن القاعدة.

٦ - القول للقاضي الارجاني ،ينظر:نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣١٧/٢، وخزانة الأدب وغاية الأرب، ٣٧/٢، الايضاح في علوم البلاغة، ٣٦٦/١، والخلاصة في علوم البلاغة، ٨٩/١، وفن الجنس، ١٠٨، وحياة الحيوان الكبير، الدميري، ٤٣٢/١.

٧- ذكر ابن جة الحموي: "اختلف جماعة من المؤلفين في اسمه ولم يتقرر له أحسن من هذه التسمية، فإن فيها مطابقة للمسمى، وما ذاك إلا أن المذيل هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره فصار له كالذيل "خزانة الأدب"، ١/٢٨٠، وأن بعضهم يسميه "المنوج" وبعضهم سماه بالتجنيس الزائد والنقص، وعرفه السكاكي هو ما اختلفا لفظاه المتجانسين بزيادة حرف، وهو يأتي على ضرب :

أ- ويسمى المطرف: وهو ان يكون الحرف الزائد في الأول او في الآخر، ولا يجوز ان يزيد عن حرف واحد، كما في قول ابي تمام، حيث وقع الجنس بين لفظتي "عواص، وعواصم، وقواض، وقواضب ..

ب- ويسمى المكتنف: وهو ان يكون الحرف الزائد فيه في الوسط، كـ "جَدَى، وجهدي"

ج- المذيل: أو ان يكون بأكثر من حرف واحد، ك- "النوى، والنواب، والصفاء، والصفائح" ينظر: مفتاح العلوم، ٢٠٤، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٨٤/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٩٨. ومن روائع البديع، مأمون محمود ياسين، ٥٢.

^٨ -وهو الضرب الأول منه ويسمى "المطرّف" كما اثبتنا في الهامش السابق .

^٩ -ديوان ابو تمام، ٢، ١٣/ وقد ورد في ب القول للبحثري من باب السهو لمعاصرة الشاعرين في زمن واحد وشدة قربهما وشهرتهما، وقد وقع الجناس بين لفظتي: عواصم، وهي جمع عاصية من غضا، وهو ضرب من العصي، وعواصم بمعنى عصمه وحفظه، وحماه، وبين لفظتي: قواض، بمعنى سيوف حاكمة بالقتل قاطعة، وقواضب: بمعنى، أيد ضاربات للاعداء .

١٠ - خزانة الأدب وغاية الأدب، ٧١/١، حيث وقع الجناس بين الألفاظ: ساء، وساءه، ووافق، ووافق، وشاك، وشاكر، وقاص، وقاصر، وناه، وناهر، وعاط، وعاطر، ناف، ونافر، وباه، وباهر، وزاه، وزاهر، وخاس، وخاسر.

مافی العلاج نظیره ریان باه باهر
 رشدي وفی وجهه فالوجه زاه زاهر
 مُد یاعزولی وخانی فاللوم خاس خاسر

ومثله :

رعى الله ارانا ودادا وصحبة^٢ وسكن بالسلوان أشجان أشجانا
ولا بلغ الآمال منّا املنا ولا اكحلت بالغمض أجفان أجفانا
ولا أنت الآفات من لاوفاء له وغرق دمع العين إنسان أنسانا
على اننا نهوى الهوى فيقودنا برغم إلى تقبيل أرداننا
الجناس الحادي عشر: المذيل المعكوس: وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا أن الواحدة تزيد على
الاخرى بحرف من أولها.
قال ابو العباس الرومي:

وكم سبقت منه اليّ عوارفُ ثنائِيّ على تلك العوارف وارِفُ
وكم غررٍ من بَرّه ولطائفُ شكري على تلك اللطائف طائفُ
الجناس الثاني عشر المرفل: وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الأخرى بحرف
من آخرها^٧، كقول الشيباني^٨:

تُعَادِي اَعَادِينَا وَنَصْرَمُ حَبِـــــــــــــــــــــــلَهُمْ^٩ كَمَا اَنَّا حَقًا مَوَالِي^{١٠} مَوَالِينَا
فَكَمْ خَفَضْتُ^{١١} مِنَّا الْمَنَاقِبَ حَاسِدًا^{١٢} وكم رَفَعْتُ خِلَاءَ أَيَادِي أَيْادِنَا
الجناس الثالث عشر: المردد^{١٣}: وهو ان ترد الكلمة إما تامة أو ناقصة، كقول الحريري^{١٤}:
بُنِيَ اسْتَقْمٌ فَالْعَوْدُ تَنْمِي غُرُوقُهُ قَوْيماً وَيَغْشَاهُ إِذَا مَا التَّوَى التَّوَى^{١٥}
وَلَا تَطْعُ الْحَرَصَ الْمُذِلَّ وَكُنْ فَنَّى إِذَا الثُّهْبَتِ أَحْشَاؤُهُ بِالطَّوَى طَوَى^{١٦}
الجناس الرابع عشر: التصحيف^{١٧}، كقول بعضهم:

^١ -خزانة الأدب وغاية الأرب، ٨٢/١، حيث وقع الجناس بين رعى، ورعانا، واشجان، واشجانا، وانسان، وانسانا، ونهى، والهوى .

۲- فی ب وصحبته

۳- فی ب وفی

^٤ -وهو من أنواعه يسمى بالمطرف، ينظر هامش رقم ٥ من الصفحة السابقة.

^٥ -ديوان ابن الرومي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٤٥. حيث جانس بين: عوارف، وارف، ولطائف، وطائف، بحرف اختلاف من بنية الكلمة.

^۶ - فی ب عنائی.

٧- هذا التعريف لا ينطبق على هذا النوع وإنما يتطبق على نوع من أنواع الجنس المذيل "المطرف"، وإنا متعريفة: الجنس الذي يجمع بين اللفظين المتجانسين بشرط أن يكون أحدهما زائداً على الأول بحرفين في آخره، ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٥٠٠.

^٨ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ٢٧٧/١، حيث وقع الجناس في البيت الاول بين :نعادي،واعادينا ،وموالي ،وموالينا،وفي البيت الثاني بين أيادي أيادينا،بزادة حرفين،

۹- فی ب وصلهم

۱۰۔ فی ب نوالی

۱۱- فی ب وضعت

۱۲ - فی، ب حسدا

١٣- ويسمى المزدوج أو المكرر، وهو أن يجمع بين اللفظين بشرط أن يرد الواحد تلو الآخر، إمّا بكل حروفه أو بنقص حرف منها، ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٤٩٩، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٨٦/٢.

^{١٤} -مقامات الحريرى، ١/ ١١٤، حيث وقع الحنايس بين لفظتم، النوى، والتوى، وبين الطوى، طوى

^{١٥} - في: ب التثنية، وعند التأكد من النص في المقامات وجدنا ما اشتباه في المتن الأصح وكما في النسخة المعتمدة.

١٦ - فم ب الطوى

١٧- ويسمى المصحف أو تجنيس الخط والمرسوم وهو ما تماثل ركناه خطأ واختلافا في النطق، بمعنى آخر ان تكون النقط فرق بين الكلمتين، وايضا: ان يأتي النظم بكلمة يتبع فيها بالتصحيح الى انواع متعددة لايزال يقلبها من لفظة الى اخرى وهي في الاصل كلمة واحدة، وسمي بذلك لان من لا يفهم المعنى فانه يصحف أحدهما الى الآخر؛ لاجل تشابههما في الخط، وهو يأتي على صور، وهي:

أ- أن يكون ذلك أول الكلمة، كقول الرسول الأعظم "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ": (اللهم اخرجني من دار الفراق إلى دار القرار) مسند احمد، ١٢١/٣.

ب-ان يكون متوسطا كقوله تعالى: [وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا] الكهف (١٠٤)

أياديـــــــــه ما شـــــــــحت وسحت تكررًا فــــــــــــــــكم أنشأت ألفا وكم أنشأت ألفا
وكم عمرت أرضا وكم غمرت رضا وكم وهبت ضعفا وما وهنت ضعفا

ومثله^٢:

شوق لليلي وإن نأت دار بنا شوق الحــــــــــــــــمام الى ملاعب سربه
أو شوق صادي النفس صادف منهلا منعه أطراف القنا عن شربه

الجناس الخامس عشر: اللفظ^٣، كقول بعضهم^٤:

أعذب خلق الله نطقاً وفما أن لم يكن أحقّ لالحسن فيمن
مثل الغزال مقبله ولفته من ذا رآه مقبلاً ولا افتت
في صدره وشكله وقده الماء والخفرة والشكل الحسن

ومقابلة القرائن^٥، ليس بواجب، كقول بعضهم^٦:

واحوى حوى رقا برقة خصره وغادرني الف الســــــــــــــــهاد بغــــــــــــــــدره
تصدى لقتلى بالصدود وانني لفي أسره من حار قلبي باســــــــــــــــره
أصدق من الزور خوف اوزاره^٧ وأرضى استماع الهجر خشية هجره

تمت والله الحمد ومنه، وعلى نبيه الصلاة والتحية، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي
وعلى آله وصحبه وسلم أمين.

الخاتمة:

-يعد ابو زكريا الانصاري من أبرز علماء عصره واشهرهم، عُرف بمؤلفاته المتنوعة في شتى المعارف ، وهي
مدار الدراسة والبحث والتحقيق.

-يعد علم البديع من ابرز علوم البلاغة الذي يتناول طرق تحسين الكلام وبيان جماله، والجناس أبرز فنونه اللفظية.
-يقسم الجناس لاهميته على أنواع كثيرة، وردت أغلبها في الكلام العربي، وهي مدار اهتمام علماء البلاغة.

-ذكر زكريا الانصاري أشهر فنون الجناس وليس جميعها، وتعامل مع بعضها منفصلة عن الأخرى، رغم أن
بعضها يدخل في نوع واحد ويتفرع الى فروع أخرى.

ج- إن يكون متأخراً كقول رجل يصف النبي المصطفى "صلى الله تعالى عليه وآله وسلم": (انفلقت بيضة العرب فخرج من فرج الفرج فرخ الفرج)، تاريخ
الطبري ١٢٣/٢

ء- أن تكون الكلمة مصحفة باجمعها، كقول القائل: أنا من حبس جيش الشهوات ولم يجز بحر الهلكات.

هـ- أن تأتي كلمات تشبه أوضاعها ويختلف تصحيفها مقول امير المؤمنين، لمعاوية: (عزك عزك فصار قصار قصار ذلك فاحش فاحش فلك فلعلك بهذا تهدي
والسلام) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر اشوب، ٣٢٦/٢، والبداية والنهاية، ٣٤١/١، ينظر: فن الجناس، ١٤٠-١٤٦.

^١ - خريدة القصر وجريدة العصر، ٥/٣، والقول لابي عبد الله محمد بن عثمان، حيث وقع الجناس بين شحت، وسحت، وعمرت، وغمرت، وهبت، وهنت.

^٢ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، المحبي، ٢٧٦/١، حيث وقع الجناس بين لفظتي: تسريه، وشريه

^٣ - ويطلق عليه المطلق او اللفظي، وهو ان يتمثل ركناء، ويتجانسا خطأ، ويخالف احدهما الآخر بابدال حرف منه فيه مناسبة لفظية، أي ان يتمثل ركناء
ويتجانسا في الخط والحركات إلا انه يختلف احد ركنيه عن الآخر، اما بابدال حرف من آخر يناسبه المخرج، واما بابدال تاء مربوطة من مجرورة، واما نون من
تتوين، واما دال من ذال الى غير ذلك مما يكون قريباً في المخرج واللفظ بعيداً في الخط، ويصفه بعض البلاغيين بالمذبذب ما بين المصحف والمطمع، وهو
قليل في الكلام، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٧٢/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ٤٩٠-٤٩١، وفن
الجناس، ١٦٢-١٦٣.

^٤ - القول لابي العفيف التلمساني، الازدهار في ما عقده الشعراء من الاحاديث والآثار، السيوطي، ٥/١، شرح عقود الجمان، ١٤٦، والخلاصة في علوم
البلاغة، ٨٢/١، وقد وردت هذه الابيات برواية اخرى، لابن ابو العفيف التلمساني وهو شمس الدين ابن ابو العفيف التلمساني وهي:

مثل الغزال نظرة ولفته من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن

أعذب خلق الله ثغراً وفما إن لم يكن أحقّ بالحسن فمن

في ثغره وخده وصدغه الماء والخضرة والوجه الحسن

وقد وقع الجناس في المتن بين فما، وفمن، ومقبله، ومقبلاً، وشكله، وشكل.

^٥ - في ب والوجه

^٦ - في ب القرائن، ويقصد بالمقابلة، والمقصود بالقرائن هنا أي الألفاظ المتجانسة المتقابلة.

^٧ - الازدهار في ما عقده الشعراء من الاحاديث والآثار، ١٧/١، حيث وقع الجناس بين غنا، وغنيت، والغزلة، والغزال.

^٨ - في ب اوزاره

-اعتمدت في التحقيق على نسختين وجعلت نسخة مكتبة الامام الحكيم الأصل لصفات ميزتها عن مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء العامة،فقارنت بين المخطوطتين واشترت الى اختلاف الرواية في شواهداها،والى الاخطاء الاملائية،وبعض الكلمات المخطوءة،وبعد ذلك قمت بالتحقيق والدراسة والتعليق عليها معتمدا على قائمة من كتب البلاغة التي اعاننتني على اخراج هذا العمل على اتم وجه،واحسب انني اجتهدت فيه والحمد لله.

بالمصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- الاتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي،دار الفكر الحديث،دمشق،١٩٧٢.
- الازدهار في ما عقده الشعراء من الاحاديث والاثار،جلال الدين السيوطي،ت:عبد العزيز المانع،عالم الكتب،الرياض.
- أسرار البلاغة،عبد القاهر الجرجاني،ت:هـ.ريتز،مطبعة وزارة المعارف،ط٢،١٩٥١م.
- الأعلام،خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين،بيروت،ط٤،١٩٧٩م.
- اعجاز القرآن،الباقلائي،ت:محي الدين عبد الحميد،مؤسسة التاريخ الاسلامي للطباعة والنشر،بيروت،لبنان.
- الاغاني،ابو الفرج الاصبهاني،ت:ربيع الابياري،طبعة دار الكتب،مصر،١٩٦٩م.
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع،ادوارد فنديك،المعهد الفرنسي،دمشق،(د.ت)
- الايضاح في شرح مقامات الحريري،محمد بن مسعود،دار صادر،بيروت.
- الايضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،شرح وتعليق وتنقيح:محمد عبد المنعم خفاجي،المكتبة الازهرية للتراث،ط٣،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،اسماعيل باشا البغدادي،دار الفكر،بيروت،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع،محمد بن علي الشوكاني،دار صادر،بيروت.
- البداية والنهاية،اسماعيل بن عمر بن كثير،مكتبة المعارف،ط٢،بيروت،١٩٧٧م.
- البيدع،عبد الله بن المعتز،ت:بكر اتشوفسكي،دار المسيرة،ط٣،بيروت،١٩٨١م.
- البيدع تأصيل وتجديد،منير سلطان،الناشر منشأة المعارف- الاسكندرية،(د.ت)
- البلاغة الاصطلاحية،عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي،ط٣،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبيدع،علي الجارم،ومصطفى امين،دار المعارف.
- البيان والتبيين،ابو عمر بحر الجاحظ،ت:عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٥،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس،مرتضى الزبيدي،مجموعة محققين،الكويت.
- تاريخ آداب اللغة العربية،جرجي زيدان،مراجعة وتعليق:د.شوقي ضيف،دار الهلال،(د.ت)
- تاريخ الرسل والملوك،محمد بن جرير الطبري،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،القاهرة،ط٣،١٩٧٩م.
- تزيين الاسواق في اخبار العشاق،داود الانطاكي،دار حمد ومحيو،بيروت،١٩٧٢م.
- تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن،ابن ابي الاصبغ المصري،ت:حفني محمد شرف،القاهرة،١٣٨٣هـ.
- التلخيص في البلاغة،الخطيب القزويني،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- تلخيص الحبير،احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني،ت:عبد الله هاشم اليماني المدني،المدينة المنورة،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- جامع المقاصد في شرح القواعد،المحقق الكركي،مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،(د.ت)
- جنان الجناس،الصفدي،ت:سمير حسن حلبي،دار الكتب العلمية،ط١،بيروت،١٩٨٧م.
- حياة الحيوان الكبرى قسم الادب،الدميري،المطبعة المصرية،(د.ت)
- خريدة القصر وجريدة العصر،عماد الدين الاصبهاني،القسم العراقي،ت:محمد بهجة الاثري،بغداد١٩٧٣م،القسم المصري،ت:احمد امين،وشوقي ضيف،واحسان عباس،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٣٧٠هـ-١٩٥١م.
- خزانة الادب وغاية الارب،ابو بكر بن علي بن حجة الحموي،شرح:عصام شعيتو،دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط١،١٩٨٧م.
- الخلاصة في علوم البلاغة،علي نايف الشحود،دار الفكر العربي،دمشق،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،ت:محمود محمد شاكر،الناشر مطبعة المدني،القاهرة.مصر.
- ديوان ابن الرومي،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف القاهرة،١٩٦٣م.
- ديوان ابي تمام برواية الصولي،ت:احمد عبد المجيد الغزالي،بيروت،١٩٥٣م.
- ديوان ابي الفتح السبتي،نشره محمد القلقيلي،دار احياء التراث العربي،بيروت.
- ديوان سقط الزند،ابو العلاء المعري،ت:محمد يوسف نجم،دار صادر،بيروت.
- الذريعة الى تصانيف الشيعة،أغا بزرك الطهراني،النجم الاشرف،١٣٧٣هـ.
- ربيع الابرار،الزمخشري،دار صادر،بيروت.
- روائع من البديع،مأمون محمود،دار الفكر العربي،دبي،ط١،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- زهر الربيع،الحسن بن مسعود،ت:محمد حجي ومحمد الاخضر،دار الثقافة،المغرب،١٩٨١م.
- سر افصاحه،ابن سنان الخفاجي،شرح وتصحيح:عبد المتعال الصعيدي،مكتبة محمد علي صبيح،الازهر،١٩٦٩م.
- سنن الدرمي،عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي،وزارة الاوقاف المصرية،(د.ت)
- سير اعلام النبلاء،الذهبي،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،بيروت،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب،عبد الحي بن العامد الحنبلي،مكتبة المقدسي،١٣٥١هـ.
- شرح التلخيص،البابرتي،دار صادر،بيروت.
- شروح التلخيص،مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني،ومواهب الفتاح لابن يعقوب

- المغربي، وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري الشعراني، دار صادر، بيروت، (د.ت)
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليميني، مطبعة المقتطف، مصر، ١٢٢٢هـ-١٩١٤م.
- طرق حديث الائمة الاثنا عشر-قسم العقائد والمسائل الخلافية، كاظم آل نوح، النجف الاشرف، مطبعة النعمان.
- عروس الافراح، بهاء الدين السبكي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- علم البديع، محمد احمد المراغي، دار العلوم، بيروت، لبنان.
- علم البديع نشأته وتطوره من ابن المعتز حتى اسامة بن منقذ، عبد الرزاق ابو زيد زايد، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤، بيروت، ١٩٧٢م.
- فتح الوهاب، زكريا بن محمد الانصاري، ت: محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية بيروت.
- فن الجناس، على الجندي، مطبعة الاعتماد، مصر. (د.ت)
- قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق، مسعود الهواري، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر.
- قرى الضيف، ابن ابي الدنيا، بولاق، القاهرة، (د.ت)
- قواعد الشعر، ثعلب، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- القواعد والفوائد الاصولية وما يتعلقها من الاحكام، علي بن عباس اليعلبي الحنبلي، ت: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م.
- كتاب الصناعتين، الشعر والنثر، ابو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، (د.ت)
- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ت: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، تصحيح الاستاذ: اسعد الطيب، انتشارات اسوة التابعة لمنظمة الاوقاف والامور الخيرية.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، المكتبة الاسلامية، تبريز ، ط٣، ١٣٧٨هـ.
- الكنى والالقب، عباس القمي، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ، ١٩٦٥م.
- الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، ابراهيم النجم الغزي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن جلال الدين، مطبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الاثير، ت: احمد الحوفي، وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، (د.ت)
- المرقصات والمطربات، ابن اسعد المغربي، دار حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٣م.
- مسند الامام احمد، احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت، (د.ت)
- مفتاح العلوم، يوسف بن ابي بكر السكاكي، ت: اكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة-بغداد.
- مقامات الحريري، الحريري، دار صادر، بيروت.
- معاهد التنصيص على شروح التلخيص، عبد الرحيم احمد العباسي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٧م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
- معجم المفسرين، محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، احمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣-١٩٨٦م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، الياس يوسف سركي، مطبعة بهمن، قم.
- المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، انعام نوال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى، دمشق، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م.
- مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون المغربي، دار صادر، بيروت.
- المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع، ابو محمد القاسم السجلماسي، ت: علل الغازي
- موسوعة اصحاب الفقهاء، تأليف مؤسسة الامام الصادق، دار احياء تراث آل البيت، ايران.
- نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، علي الحسيني الميلاني، مؤسسة احياء تراث آل البيت، ايران.
- النفي والتغريب في مصادر التشريع الاسلامي، نجم الدين الطيبي، الناشر مجمع الفكر الاسلامي، ط١، قم.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ت: بكمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مطابع الدجوي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م.
- النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاثة رسائل في اعجاز القرآن، علي بن عيسى الرمانى، ابو سليمان السبتي، وابو بكر عبد القاهر الجرجاني، ت: محمد زغلول سلام، ومحمد خلف الله، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٤٨م.
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، احمد بن محمد النمقري، ت: احسا عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- نهاية الارب في فنون الادب، احمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.
- هدية العارفين ،اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر ،بيروت ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢م.
- وقيات الاعيان وانباء ابناء هذا الزمان، ابن خلكان ، ت: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.
- يتمية الدهر، الثعالبي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٦م.